[198] (الواو) عليها لو لم نقدرها مزيدة ؟ فقال أبو العباس لسائله: ألست تعلم أن قوله تعال. * (هذا بلاغ) * مصدر * (ولينذروا به) * فعل موضوع في موضع المصدر، لان الافعال تدل على مصادرها، فالتقدير أن يكون هذا بلاغ للناس وإنذار، فبطل أن تكون (الواو) جاءت لغير معنى، وقد احسن أبو العباس في هذا الجواب غاية الاحسان. ومن احتج في تجويز ورود الحروف لغير معنى في غير (1) القرآن، بل على طريق الزيادة والاقحام بقوله تعالى: * (فبما رحمة من ا لنت لهم) * (2) وقوله: إن (ما) ها هنا زائدة، والمراد: فبرحمة من ا لنت لهم، فليس الامر على ما ظنه، لان (ما) هاهنا لها فائدة معلومة، وذلك أن معناها تفخيم قدر الرحمة التي لان بها لهم، فكأنه تعالى قال: فبرحمة عظيمة من ا لنت لهم، وموقع (ما) ها هنا كموقعها في قوله تعالى * (فغشيهم من اليم ما غشيهم) * (3) فمن قولنا أنه تعالى أراد: تعظيم ما غشيهم من موج البحر، ولو لم تكن فيه هذه الفائدة لكان عيا، لا يجوز على الحكيم تعالى أن ياتي بمثله، وجمان يجري مجرى قول القائل: أعطيت فلانا ما أعطيته، إذا لم يرد تفخيم العطية. وإما استشهاد من استشهد على أن (الواو) زائدة في قوله تعالى: * (ولو افتدى به) * (4) بقوله سبحانه: * (أحتى إذا جاء وها وفتحت ابوابها) * (5) ولم يرد بعد ذلك خبرك (إذا) فليس الامر على ظنه لان تقدير ذلك عند المحققين من العلماء * (حتى إذا لجس ها وفتحت ابوابها) * دخلوها * (وقال لهم خزنتها سلام) * لان في

_____ (1) لم ترد في المصدر. (2) آل عمران 3: 159. (3) طه 20: 78. (4) آل عمران 3: 91. (5) الزمر 39: 73. (*)

_____